Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وطوراً بالقتل : قتله هو ـ عليه السلام ـ أو قتل الذين آمنوا به واتبعوه : ﴿ وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ ، إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الأَرْضِ الْفَسَادَ ﴾ (١)

وقال فرعون وهامان وقارون : ﴿ اقْتُلُوا أَبْنَاءَ الَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ وَاسْتَحْيُوا نِسَاءَهُمْ ﴾ (٢) .

ويصبر موسى على هذا كله ، ويُوجه قومه إلى الاستعانة بالله وبالصبر حتى ينصرهم الله ويُهلك عدوهم : ﴿ وَقَالَ الْمَلأُ مِنْ قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَى وَقَوْمَهُ لِيُفْسِدُوا فِي الأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَآلِهَتَكَ، قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ * قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ اسْتَعِينُوا بِاللَّهِ وَاصْبِرُوا ، إِنَّ الأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَنْ يَشَاءُ مِنْ عِبَادِهِ ، وَالْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ * قَالُوا أُوذِينَا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْتِيَنَا وَمِنْ بَعْدِ مَا جِئْتَنَا ، قَالَ عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُهْلِكَ عَدُوَّكُمْ وَيَسْتَخْلِفَكُمْ فِي الأَرْضِ فَيَنْظُرَ كَيْفَ تَعْمَلُونَ ﴾ (٣) . على أن موسى عليه السلام ، قد صبر على لون آخر من البلاء ، لعل نبياً آخر لم يُمتحن بمثله ، ذلك هو الصبر على أذى قومه وإعنات أتباعه من بنى إسرائيل ، وكثرة تمردهم ، وطول عنادهم وقسوة قلوبهم ، حتى سُموا فى التوارة « الشعب الصلب الرقبة » .

وقد ذكر القرآن الكريم العديد من التصرفات السيئة لبنى إسرائيل مع نبيهم موسى عليه السلام . منها أنهم بمجرد أن جاوزوا البحر الذى أغرق الله فيه عدوهم : ﴿ فَأَتَوْا عَلَى قَوْمٍ يَعْكُفُونَ عَلَى أَصْنَامٍ لَهُمْ ، قَالُوا يَا مُوسَى اجْعَل لَنَا إِلَهاً كَمَا لَهُمْ آلِهَةٌ ، قَالَ إِنَّكُمْ قَوْمٌ تَجْهَلُونَ ﴾ (٤)

ومنها أنهم حين قال لهم موسى : ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تَذْبَحُوا بَقَرَةً ﴾ قالوا فى مواجهته بكل وقاحة : ﴿ أَتَتَّخِذُنَا هُزُواً، قَالَ أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ أَكُونَ مِنَ الْجَاهِلِينَ ﴾ (٥) .

---

(١) غافر : ٢٦
(٢) غافر : ٢٥
(٣) الأعراف : ١٢٧ ـ ١٢٩
(٤) الأعراف : ١٣٨
(٥) البقرة : ٦٧